ان الحوادث مشهودة وان لها محدثا احدثها فالمحدث
لها اما ان يحدثها بفعل اختياري يقوم به واما ان تحدث
عن شيء بعد شيء من غير فعل يقوم به ولا حدوث شيء منه
ومعلوم ان اتصافه بالاول اولى لو كان الثاني ممكنا فان
الاول فيه وصف بصفة الكمال بخلاف الثاني فكيف والثاني
ممتنع لان حدوث الحوادث من غير سبب حادث ممتنع واذا
كان حدوث الفاعل مع قبل حدوثها الحالة مع حدوثها
وبعد حدوثها وهي في الحالين حادثة لم يكن الفاعل قد فعل
شيئا ولا احدث شيئا بل حدثت بنفسها وهذا الدليل
قد بسط في غير هذا الموضع وبين فساد قول الفلاسفة الدهرية
القائلين بان حركات الافلاك تصدر عن قديم ازلي لا يحدث
منه شيء وان قولهم افسد من قول المعتزلة ونحوهم من اهل
الكلام فان هؤلاء الفلاسفة استدلوا على قدم العالم بحجتهم
العظمى وهو انه لو حدث بعد ان لم يكن لاحتاج الى سبب
حادث والقول في ذلك السبب كالقول في فيلزم التسلسل
والترجيح بلا مرجح فيقال لهم انتم تقولون بحدوث الحوادث
شيئا بعد شيء عن فاعل قائم بنفسه لا يقوم به صفة ولا فعل
ولا يحدث له فعل ولا غير فعل فقولكم في صدور الحوادث المختلفة
الدائمة عن من لا فعل له ولا صفة ولا يحدث منه شيء اعظم فسادا

من قول

من قول من يقول انه تارة تصدر عنه الحوادث وتارة لا تصدر
فانه ان كان صدور الحوادث عنه من غير حدوث شيء فيه
محالا فصدورها دايما عنه من غير حدوث شيء فيه اشد
احالة الوجه التاسع ان يقال افعال الله تعالى اما ان
يكون لها حكمة هي غاية المطلوبة واما ان لا تكون والناس
لهم في هذا المقام قولان مشهوران احدهما قول من لا
يثبت الا المشيئة والثاني قول من يثبت حكمة قائمة بالمخلوق
او حكمة قائمة بالخالق والاقوال الثلاثة معروفة في عامة
الطوائف من اصحاب احمد وغيرهم فان نفيتم الحكمة جوزتم
ان يفعل فعلا لا يحصل له بها كمال فيقال لهم قولوا
في افعاله القائمة بنفسه الاختيارية ما تقولونه في حدوث
المفعولات عنده وهو الفعل عندكم وان اثبتم الحكمة قيل
لكم الحكمة الحاصلة بالفعل الحادث حادثة بعده +
فحدوث هذه الحكمة بعد ان لم تكن سواء كانت قائمة بنفسه
او بغيره هي صفة كمال ام لا فان قلتم صفة كمال فقولوا في نفس
الفعل الحادث ما قلتموه في الحكمة المطلوبة وان قلتم ليست
صفة كمال فقولوا ايضا في نفس الفعل الحادث ما قلتموه في
الحكمة المطلوبة فقد لزمكم في الحكمة ان اثبتموها او نفيتموها
ما يلزمكم في نفس الفعل سواء وهذا بين واضح الوجه

العاشر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)